بالقبضة واليمين هو القدرة الكاملة الوافية بحفظ هذه الاجسام العظيمة
فكما ان حفظها وامساكها يوم القيمة ليس الا بقدرته تعالي فكذلك الآن فما
الفائدة بتخصيص هذه الاحوال بيوم القيمة واجاب بانه انما خصص
تلك الحالة بيوم القيمة ليدل علي انه كما ظهر كمال قدرته في الايجاد عند
عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته في الاعدام عند خراب الدنيا ولما كان
هذا انما هو تمثيل بما يفهم فالمراد به الغاية في القدرة نزه نفسه
المقدس عما ربما تسبب به المجسم والمشبه فقال تعالي سبحانه اي تنزه
من هذه القدرة قدرته عن كل شائبة نقص وتعالي علوا لا يحاط به عما
يشركون معه لانه لو كان له شريك ينازعه في هذه القدرة او بعضها
فمنعه شيئا منها وهذه معبوداتهم لا قدرة لهما علي شيء روى البخاري في
صحيحه في التوحيد وغيره عن عبد الله بن مسعود قال جاء حبر من الاحبار
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان يوم القيمة جعل الله
السموات علي اصبع والارضين علي اصبع والماء والثرا علي اصبع والخلائق
علي اصبع ثم يهزهن ثم يقول انا الملك فلقد رايت النبي صلى الله عليه
وسلم يضحك حتى بدت نواجذه تعجبا وتصديقا لقول الحبر ثم قرا النبي
صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره الآية وانما ضحك صلى
الله عليه وسلم وتعجب لانه لم يفهم منه الا ما فهم علما البيان من غير
تصور امساك ولا اصبع ولا هز ولا شيء من ذلك وانما يدل ذلك علي
القدرة الباهرة وان الافعال العظام التي تتحير فيها الاذهان هينة عليه
هوانا لا يوصل السامع الي الوقوف عليه الا اجرا العبارة في مثل هذه
الطريقة علي التخييل وروى الشيخان عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن
بيده اليمني ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي

الارضين

الارضين ثم ياخذهن بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون
وللبخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله
الارض يوم القيمة ويطوي السما بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك
الارض قال ابو سليمان الخطابي ليس فيما يضاف الي الله عز وجل من
وصف اليدين شمال لان الشمال محل النقص والضعف وقد ورد كلتا
يديه يمين وليس عندنا معنى اليد الجارحة وانما هي صفة جا بها التوقيف
فنحن نطلقها علي ما جاءت ولا نكيفها وننتهي حيث انتهى بنا الكتاب والاخبار
الماثورة الصحيحة وهذا مذهب اهل السنة والجماعة وقال سفيان بن عيينة
كلما وصف الله تعالي به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه
انتهي وقد قدمنا ان السلف يجرون المتشابه علي ما هو عليه وان الخلف
يؤولونه والاول اسلم والثاني احكم ولما ذكر تعالي كمال قدرته وعظمته
بما سبق ذكره اردفه بذكر طريق آخر يدل ايضا علي كمال العظمة وهو شرح
مقدمات يوم القيمة فقال ونفخ في الصور اي القرن النفخة الاولي
لانه نفخ الصور يكون قبل ذلك اليوم فصعق اي مات من في السموات
ومن في الارض واختلف فيمن استثنى الله تعالي بقوله سبحانه
الا من شاء الله فقال الحسن هو الله وحده وقال ابن عباس جبريل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثم يميت الله تعالي ميكائيل واسرافيل
وجبريل وملك الموت ثم يميت جبريل ثم يميت ملك الموت وقيل
حملة العرش وقيل الحور والولدان وقيل الشهدا لقوله تعالي
بل احيا عند ربهم يرزقون وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال هم الشهدا متقلدون اسيافهم حول العرش وقال جابر هو موسى عليه
السلام لانه صعق مرة لا يصعق ثانيا وقال قتادة الله اعلم من هم وليس في
القرآن والاخبار ما يدل علي انهم من هم وهذا اسلم ثم نفخ فيه اي في